

أضواء البيان

@ 349 @ وقوله تعالى : { مَا عِنْدَكُمْ ° يَنْفَدُ ° وَمَا عِنْدَ اللَّهِ ° بَاقٍ } . قوله تعالى : { إِنَّ سَـَٔ ذَٰلِكَ لَحَقُّ ° تَخَاصُّمٌ ° أَهْلِ الذَّارِ } . قد قدمنا ما يوضحه ، من الآيات القرآنية في مواضع متعددة ، من هذا الكتاب المبارك ، ذكرنا بعضها في سورة البقرة ، في الكلام على قوله تعالى : { إِذْ تَبَرَّأَ ° الَّذِينَ اتَّبَعُوا ° مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا ° } ، وذكرنا بعضه في سورة الأعراف ، في الكلام على قوله تعالى : { حَتَّى إِذَا ادَّارَ كُؤَا ° فِيهَا جَمِيعًا } وغير ذلك من المواضع . قوله تعالى : { قَالَ ° أَنَا ° خَيْرٌ ° مِّنْهُ ° خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ ° وَخَلَقْتَهُ ° مِن طِينٍ } . قد تقدم إيضاحه ، مع بعض المباحث في سورة البقرة ، في الكلام على قوله تعالى : { إِلَّا ° إِبْرَاهِيمَ ° أَبَى ° وَاسْتَكْبَرَ ° وَكَانَ ° مِنَ الْكَافِرِينَ } . قوله تعالى : { قُلْ ° مَا أَسْأَلُكُمْ ° عَـَٔ مِنْ أَجْرٍ ° وَمَا أَنَا ° مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ } . قد قدمنا الآيات الموضحة له في سورة هود ، وذكرنا الأحكام المتعلقة بالآيات ، في الكلام على قوله تعالى عن نبيه نوح { وَيَا قَوْمِ ° لَا أَسْأَلُكُمْ ° عَـَٔ مِنْ مَّالٍ ° إِنِّي ° أَجْرِي ° إِلَّا ° عَـَٔ اللَّهِ ° } . قوله تعالى : { وَلَتَعْلَمُنَّ ° نَبَأَهُ ° بِعَدِّ حِينٍ } . الحين المذكور هنا ، قال بعض العلماء : المراد به بعد الموت ، ويدل له ما قدمنا في سورة الحجر ، في الكلام على قوله تعالى : { وَاعْبُدُوا ° رَبَّكَّ ° حَتَّى ° يَأْتِيَ ° تِيَارَ ° الْيَقِينِ } . . .

وقال بعض العلماء : الحين المذكور هنا ، هو يوم القيامة ولا منافاة بين القولين ، لأن الإنسان بعد الموت تتبين له حقائق الهدى والضلال . . .

واللام في لتعلمن موطنه للقسم ، وقد أكد في هذه الآية الكريمة أنهم سيعلمون نبأ القرآن أي صدقه ، وصحة جميع ما فيه بعد حين بالقسم ، ونون التوكيد . . .

وما تضمنته هذه الآية الكريمة من تهديد الكفار بأنهم سيعلمون نبأه بعد حين ، قد أشار إليه تعالى ، في سورة الأنعام ، في قوله تعالى : { وَكَذَّبَّ ° بِهِ ° قَوْمٌ ° مَّكَّ ° وَهُوَ ° الْحَقُّ ° قُلْ ° لَسْتُ °